دراسة قضية انكار ابن تيمية لأصل الإمامة في نقده لكتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلي

پيام مهرانيان
طالب ماجستير فرع علم الكلام الشيعي، جامعة أمير المؤمنين ﷺ، اهواز، إيران
payam.mehranian@gmail.com
أبو الفضل روحي (الكاتب المسؤول)
الأستاذ المشرف، فرع علم الكلام الشيعي، جامعة شهيد بهشتي، تهران، إيران
maliroohi1906@gmail.com
ناصر سوداني
الأستاذ المشاور، فرع علم الكلام الشيعي، جامعة أمير المؤمنين ﷺ، اهواز، إيران
amiralmoemeninuniversity@gmail.com

An Analysis of the Denial of the Principle of Imamate from Ibn Taymiyyah's Objections to Minhaj Al-Karama of Allama Hali

Payam Mehranian
PhD Student in Shiite Theology, Amir Al-Momenin University, Ahwaz , Iran
Abolfazl Roohi
(Supervisor) Professor of Shahid Beheshti University , Tehran , Iran
Naser Sodani[3]
(Advisor)Professor of Amir Al-Momenin University, Ahwaz, Iran

الملخص:-

ان الإمامة والخلافة من اهمّ اعتقادات الشيعة واهل السنة. فمن وجهة نظر الشيعة فان الامامة من ابرز اصول الدين الاسلامي والمذهب الشيعي حتى ان العلامة الحلي سعي بكل جهده لثابت هذه الاصل الهام في كتابه منهاج الكرامة واستطاع ان يقدم تحليلا متكاملا عن هذا الامر. بعد رحيله كتب ابن تيمية زعيم التيار السلفي آنذاك بشنّ هجمة شرسة على هذا العالم وكتابه وآراء الامامية بصورة عامة، فقد سعي ان ينفي قضية الامامة من عدة جوانب. في حال ان انه نظرا إلى سعة الموضوع فإننا سندرس جوانب انكار اصل الامامة من قبل ابن تيمية بناءً على المعتقد الشيعي والسني لذا فان البحث ينقسم إلى قسمين: الف) اشكاليات ابن تيمية. وب) الاجابة على اشكاليات ابن تيمية.

الكلمات المفتاحية: إشكاليات ابن تيمية، أصل الإمامة، العلامة الحلي، منهاج الكرامة.

Abstract:-

Imamate and Caliphate is one of the most important and at the same time the most controversial beliefs between Shiites and Sunnis. Allameh Helli, among the Imamiyya scholars as the greatest theologian of his time, made every effort to compile various aspects of the discussion of Imamate in the book Minhajat al-Karama and was able to provide a complete analysis of this discussion. One of his large volumes of critique of this book in particular and the views of all Imami theologians in general, he tried to confront the issue of Imamate in the Minhaj al-Karama from various aspects. Now, considering the breadth of the subject, in this article, only the different angles of denying the "principle of Imamate", which is one of Ibn Taymiyyah's objections to the book Minhaj al-Karama, are examined and analyzed based on the correct principles of Shiite and Sunni theology Therefore, the findings of the present study are presented in two parts, including: a- Ibn Tamimah's problems and B- Response to Ibn Tamimah's problems.

Key words: The Problems of Ibn Taymiyyah, The Principle of Imamate, Allama Hali, Minhajat al-Karama.

التمهيد

ان كتاب منهاج الكرامة رسالة مختصرة وجامعة تبحث في قضية الامامة والخلافة. اتجه فيها العلامة الحلي إلى اثبات صحة الامامة ودحض أدلة اهل السنة في ختامها. ان هذا الكتاب من اهم الكتب الكلامية في موضوع الامامة. ويحتوي على العديد من الأدلة العقلية والنقلية لذا فان مخالفي اهل البيت لذا فان خصوم المذهب الشيعي كثير ما سعوا إلى ابطال هذه الآراء الشيعية. ان ابن تيمية الحراني ألف كتابا ردّ فيه على آراء الحلي كشفت عن زيفه بدل ان يدحض آراء الشيعية وبذلك تجلت عداوته للاهل البيت عليهم السلام وعجزه عن الردّ على الآراء التي تثبت امامتهم.

من ابرز المفاهيم الشيعية مفهوم الامامة وهي تتميز بقداسة سامية في المذهب الشيعي بعد النبوة. فالشيعة بالاعتماد على الآيات القرآنية والسنة النبوية يعتبرون موضوع الامامة من اصول المذهب الشيعي. فمن وجهة نظرهم فانّ الإمامة من ابرز المعتقدات الشيعية في حال ان السنة يرون الامامة موضوعا فرعيا وفقهيا. قام العلامة الحلي باعتباره اكبر علماء عصره لتاليف كتاب يتناول قضية الامامة في كتابه منهاج الكرامة واستطاع ان يقدم فيه تحليلا جامعا.

خلفية البحث

على الرغم من ان هناك العديد من البحوث التي تناولت فكر ابن تيمية الدمشقي من مثل

١. كشف الارتياب، سيد محسن امين
٢. خصائص الإمامية، علامه مظفر
٣. كشف الحق، علامه تهراني
٤. الحقيقة الجلية، محمد عسكر الامين
٥. مرآه الجنان، علي بن سليمان
٦. الدرر الكامنة، ابن حجر عسقلاني

٧. دفع شبه من شبه و تمرد، ابي بكر حصني دمشقي و...

الا انه لا نجد بحثا ركز على نقد ابن تيمية لآراء العلامة الحلي. نحن في هذا البحث نظرا لسعة الموضوع نركز جهودنا على قضية انكار اصل الامامة والاشكاليات التي عرضها ابن تيمية على كتاب منهاج الكرامة ونرد عليها بناءا على اصول الكلام الشيعي والسني.

منهج البحث:

تم اعداد هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي فقد قمنا بجمع المعلومات اللازمة المتعلقة بموضوع بحثنا وابرزها كتب الكلام، ومؤلفات العلامة الحلي وابن تيمية من مصادر المكتبة الشاملة ومكتبات أخرى.

الف - اشكاليات ابن تيمية

١ـ اصول الدين لدى الشيعة

من منظر ابن تيمية فان أصول الدين لدى الشيعة هي اربعة تتمثل في التوحيد والعدل والنبوة والامامة وان الشيعة تولي الامامة اهتماماً بالغاً وهي اخر أصول مذهبهم. [١]

لإثبات اصول الدين لابد من بيان اهميتها لذا فان العلامة الحلي في كتابه قد شرح اهميتها. ابن تيمية في كتابه منهاج السنة شرح اشكالياته حول آراء الحلي في مقدمة كتابه. فقد نفي اهمية ذاك الاصل واعتبره زائفا. وقد استند في ذلك على أدلة مختلفة كما يلي:

٢ـ الايمان بالله ورسوله اهم الاصول في الاسلام

يدعي ابن تيمية ان هناك مسائل اهم من الامامة في الإسلام وان الامامة ليست الا قضية صغيرة ولا تمتاز بأهمية بالغة لدى الله ورسول والمسلمين وقد استند في ذلك على الأدلة التالي:

٢-١- الاجماع على زيف اهمية الامامة: يدعي ابن تيمية ان هناك اجماع من الشيعة والسنة على كذب اصل الامامة وان من يومن بها كافر[٢].

٢-٢- اهمية الاصول والفروض الاسلامية من مثل التوحيد والنبوة والصلاة والزكاة

امثر من الامامة: يقول ابن تيمية ان هناك امورا اهم من الامامة كما الحال في التوحيد والنبوة. فالكافر الذي ينطق الشهادتين يسلم وهذا ما اسدعي حرب الرسول مع الكفار[٣]. فهناك روايات تنقل من الرسول ﷺ تصرح ان على المسلمين القتال حتى ينطق الكفار الشهادتين. وهناك روايات أخرى توكد على ضرورة الصلاة والزكاة[٤]

كذلك يوكد ابن تيمية على آيات قرآنية من مثل: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾.[٥] فقد اوصي الله في هذه الآية بترك سبيل الكفار اذاما اسلموا وتابوا.

فان تيمية يوكد على ان سيرة الرسول تنصّ على محاربة الكفار طالما لم ينطقوا الشهدتين اما اذا تابوا واعلنوا الشهادتين فلا سبيل عليهم وبذلك يصبحون اخوان المسلمين في الدين[٦] وهكذا يستدلّ انه على الرغم من ذكر اصول من مثل الشهادتين وفروض الصلاة والزكاة الا انه لم يرد ذكر الامامة كاصل هنا[٧].

٢-٣- زعم التواتر في كيفية اسلام الكفار في عهد الرسول ﷺ

يشرح ابن تيمية انه في حال الحاجة إلى الامام فان الصحابة الذين توفوا في عهد الرسول ﷺ لم يحتاجوا إلى الامام عليه السلام، كما ان الاتباع بعد الرسول لم يكونوا بحاجة إلى الالتزام بهذا الاصل. ان الصحابة من منظر الشيعة والسنة من افضل المسلمين[٨]. فكيف اذن لم يكونوا بحاجة إلى اشرف اصل اسلامي؟[٩]

فاذا قال الشيعة ان الامامة ذات اهمية في كل العصور وان الرسول نفسه كان اماما ونبيا في نفس الوقت لذا فانه لابد ان يكون جليا لدى صحابته انه اماما وبالتالي يجب ان ياتي بعده ائمة اخرون. [١٠]

ان ابن تيمية فيما ادعاه طرح عدة اجوبة:

في الجواب الاول يري عدة تقسيمات ويرد عليها:

قال الشيعة ان الامامة اهم المسائل في الدين يجب ان نعرف هل المعني بذلك هو الايمان بالائمة الاثني عشر او الايمان بامام العصر انذاك بحيث ان الامام في عصر ابن تيمية الامام

المهدي عليه السلام وفي عهد الخلفاء هو على عليه السلام وفي عهد الرسول هو نفسه كان امام عصره. او ان المقصود بالامامة هو الايمان باحكام الامامة مطلقا دون شخص محدد او معنى رابع.

ثم يواصل ابن تيمية فيرد على هذه الانواع التي تصورها فيجيب عليها:

جواب القسم الاول: نعلم ان اصل الامامة لم يكن شائعا في عهد الصحابة والتابعين بل ان الشيعة تري ان الامام ياتي بنصّ من امام سابق لذا افن الامامة ليست من اهم مسائل الدين. (١١)

في جواب القسم الثاني: نفترض ان اصل الايمان بامام العهد اهم الاصول لذا فان الايمان بامام المهدي عليه السلام من عام ٢٦٠ ه حتى الوقت الراهن (عهد ابن تيمية) هو اهم القضايا حتى اهمّ من الاعتقاد بالله والرسول والملائكة والقران والانبياء والبعث والصلاة والزكاة وكل هذه الامور من الواجبات لذا فان فساد هذه العقيدة واضح. وهذه ليست عقيدة الامامية. ان الايمان بعلي اعظم من امامة المهدي عليه السلام كما يوكد على ذلك العلامة الحلي وكبار علماء الشيعة.

اما جواب القسم الثالث والرابع فاننا نشير إلى ان اهمية الامامة باطلة لان هناك قضايا اهم منها بكثير(١٢)

اما الجواب الثاني لابن تيمية فنراه قد تجاوز ونسب امرا إلى رسول الله ص: إن النبي صلى الله عليه و سلم لم تجب طاعته على الناس لكونه إماما بل لكونه رسول الله إلى الناس وهذا المعنى ثابت له حيا وميتا فوجوب طاعته على من بعده كوجوب طاعته على أهل زمانه وأهل زمانه فيهم الشاهد الذي يسمع أمره ونهيه وفيهم الغائب الذي بلغه الشاهد أمره ونهيه فكما يجب على الغائب عنه في حياته طاعة.(١٣) الا ان هذا لا يصحّ للامام فالرسول صلى الله عليه وآله عندما امر الناس بأمور محددة لا يحقّ لإحد ان يغيرها حتى يوم القيامة فهو قد امر الناس بان لا يسبقوه بالركوع والسجود وكذلك عمّ هذا الحكم حتى شمل امام الجماعة فلا يحقّ ان يسبقه الناس بالسجود والركوع.(١٤)

فهو في وجوب طاعة الرسول نظرا إلى نبوته لا امامته يستند إلى الآية ١٤٤ من سورة ال عمران ويصرح قائلا: منذ بداية بعثته فان كل اوامره قابلة للتنفيذ حتى بعد موته استمر

ذلك خلافا للامامة لان الله لم يصدر حكما في ذلك لذا فان السرلو لم يرغب في حكم الناس باعتباره اماما.

كما ان خلفاء الرسول من بعده في تنفيذ الاوامر والنواهي كما هو حال الخلفاء في عهد حياته. لذا فان اي امر من جانب الرسول لا بد ان ينفذ ويطاع[١٥]

٣ـ الامامة اخر اصول الدين

يستدل ابن تيمية لردّ دعوي الامامة على بعض الأدلة الدينية من وجهة نظره منها ان الامامة لدى الشيعة اصل من اصول الدين والاصول تنقسم إلى اربعة هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة. كما ان الامامة هي اخر الاصول. قبل ذلك فان اصل التوحيد لدى الشيعة باطل لانهم ينفون صفات الله ويصرحون بنظرية خلق القران وان الله لا يري في يوم القيامة. كما انهم في العدل ينفون قدرة الله بمعني انهم يدعون ان الله ليس لديه القدرة على هداية الناس او ضلالتهم. اي انهم لا يصرحون بقدرة الله المطلقة وخلقه لجميع الكائنات. فهذا التوحيد والعدل والنبوة لديهم وان الامامة هي الاصل الاخير لديهم فنظرا لهذه الاعتقادات الباطلة كيف يمكن ان تكون الامامة اشرف الاصول؟[١٦]

٤ـ الامامة لدى الشيعة دون تحقق المصلحة واللطف

ان قاعدة اللطف احدي أدلة الشيعة لاثبات الامامة. يسعى ابن تيمية لدحض هذه القاعدة. فهو يصرح: لا توجد اي مصلحة و لطف في الامامة فالله تعالى قد جعل مصالح الدنيا والاخرة بعاتق ولاة الامر لذا فلا فرق بين ان تكون هناك اهمية للامامة او لا؟ فالشيعة ابعد الناس عن حصول المصلحة[١٧].

كما انه بعد نقل كلام الشيعة في قاعدة اللطف يصرح بأدلته لدحضها: فهو يركز على الامام المنتظر ويدعي ان الشيعة تري ان امام العصر عليه السلام من ضرورة الدين وان عدم الايمان به كفر وخروج من الدين ويتسائل بعد ذلك من الذي رأي الامام الغائب او سمع عنه او تلقي اوامره ونواهيه مثل سائر الائمة الآخرين؟

ثم يجيب بنفسه على سؤاله فيقول مستنكرا لا خير منه[١٨] اذ ان ما هي الفائدة من الامام الغائب وما هي جدوى الايمان به. كيف يأمر الله بطاعة شخص لم تصلنا اوامره ونواهيه.

٥ـ عدم الاعتقاد بالإمامة من اركان الايمان

يري ابن تيمية ان الامامة ليست من اركان الايمان ويعرض بعض الاشكاليات عليها:

من جعل هذا(اصل الامامة) من الإيمان إلا أهل الجهل والبهتان وستتكلم إن شاء الله على ما ذكره من ذلك والله تعالى وصف المؤمنين وأحوالهم والنبي ﷺ قد فسر الإيمان وذكر شعبه ولم يذكر الله ولا رسوله الإمامة في أركان الإيمان ففي الحديث الصحيح حديث جبريل لما أتى النبي ﷺ في صورة أعرابي وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان قال له الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال والإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله و(اليوم الآخر) والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره ولم يذكر الإمامة.[١٩]

٦ـ نفي رواية (من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية)

إن العلامة الحلي يستند في اهمية الامامة على رواية شهيرة (من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية) التي يرويها اهل السنة فضلا عن الشيعة. لكن ابن تيمية يدرسها ويحاول دحضها فهو يستشكل في هذه الرواية على سندها وراويها وبالتالي ينفيها من الاساس.

فهو يروي حديثا من صحيح مسلم رواية تتمثل في قول الرسول (مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) ويصرح ان الرواية الصحيحة تنصّ على ان الذي يخلع بيعة الخليفة او لم يبايع فانه مات ميتة جاهلية وان ربط هذه الرواية بالامامة خطا[٢٠].

ثم في الاخير يتسائل كيف يمكننا ان نثبت اصل الايمان بهذه الرواية في حال ان راويها لم يعرف ولو كان فانه من الممكن ان يكون كذابا لذا فلا يمكن اثبات الايمان بالامامة من خلالها[٢١].

٧ـ عدم حجية حديث(مات ميته جاهليه)في الامامة

ابن تيمية في الموضع السابق ينكر صحة الحديث اما هنا فيصرح انه ولو افترضنا صحة الحديث فان نصه لا يدلّ على الامامة اذ ان الذي ينكر الامامة ليس بكافر. لذا فانها ليست من اصول الدين. كما في صحيح مسلم ان جندب بن عبدالله البجلي ينقل من الرسول ﷺ

انه قال: ((من مات تحت راية عصبية فقد مات ميتة جاهلية. فهذا الحديث يشمل كل من مات على عصبية وان الشيعة على راسهم. اما المسلمون الذين يقتلون في حالة عصبية فليسوا بكفار اذن كيف يحكم بكفر في قضية ادنى من الامامة؟

٨ـ الشيعة مصداق حديث (من مات و...)

ابن تيمية يركز على هذه الرواية ويقول: هذا الحديث الذي ذكره حجة على الرافضة لأنهم لا يعرفون إمام زمانهم فإنهم يدعون أنه الغائب المنتظر محمد بن الحسن.... فليس فيهم أحد يعرفه لا بعينه ولا صفته لكن يقولون إن هذا الشخص الذي لم يره أحد ولم يسمع له خبر هو إمام زمانهم ومعلوم أن هذا ليس هو معرفة بالإمام[٢٢]

ب- الاجابة على اشكاليات ابن تيمية

سعي ابن تيمية بكل جهده لدحض قضية الامامة واختلق الكثير من الاشكاليات ويمكن تلخيص اشكالياته في جملة واحدة تتمثل في ان موضوع الامامة قليلة الاهمية بحيث لا يمكن ان نعتبره من اصول الدين. يمكننا ان نجيب على هذه الاشكاليات ضمن ثمانية بنود نعتمد فيها على آراء ونظرات العلامة الحلي سواء في كتابه منهاج الكرامة او كتبه الأخرى؟

١ـ الامامة اهم قضايا الدين لدى كل المسلمين

يقدم ابن تيمية ثلاثة أدلة لتهوين من شأن الامامة نجيبها عليها كلها:

الدليل الاول هو الاجماع: فهو يدعي ان الشيعة والسنة يرون الامامة قضية قليلة الاهمية. ويدعي ان هناك اجماعا لا يثبت ابدا. لاسيما الشيعة الذين يرون الامامة من اصول الدين. لذا فهو يدعي كذبا ان هناك اجماعا في حال لم يجمع المسلمون على ذلك.

وان قضية الامامة خلفا لما يدعي تمتاز بأهمية بالغة لدى السنة وان كانوا يعتبونها من الفروع. فالعديد من علماء السنة يجمعون على اهمية الامامة ومن ضمنهم الطبري في كتابه دلائل الامامية بعد نقل عقائد اهل السنة في الامامة[٢٣].

كما ان ابن حزم وهو من علماء السنة كذلك يوكد على اجماع اهل السنة في قضية اهمية الامامة[٢٤].

كما ن عبد القاهر البغدادي يري اجماع المتكلمين والفقهاء حول اهمية هذا الفصل:

فقال جمهور أصحابنا من المتكلمين و الفقهاء، مع الشيعة والخوارج وأكثر المعتزلة، بوجوب الإمامة و إنها فرض واجب ((١)) إتباع المنصوب له و إنه لا بد للمسلمين من إمام ينفّذ أحكامهم ويقيم حدودهم ويغزي جيوشهم ويزوّج الأيامى ويقسم الفيء بينهم[٢٥].

لذا فنتيجة ذلك ان ادعاء اجماع ابن تيمية على عدم اهمية قضية الامامة غير صحيح. اذ ان الشيعة يرون الامامة من اصول الدين ويجمعون على ذلك وان اهل السنة خلافا لما يدعي اجمعوا على اهميتها.

أما الدليل الثاني لابن تيمية للحطّ من شأن اهمية الامامة هو وجود مسائل أخرى اهم منها في الاسلام.

خلافا لما يدعي فان الامامة من اهم المسائل لدى الفريقين وهي من اساسيات الدين.

يروي الماوردي وهو من علماء السنة حول اهمية الامامة: فَلَيْسَ دِينٌ زَالَ سُلْطَانُهُ إِلَّا بُدِّلَتْ أَحْكَامُهُ، وَطُمِسَتْ أَعْلَامُهُ.... وَجَبَ إِقَامَةُ إِمَامٍ يَكُونُ سُلْطَانَ الْوَقْتِ وَزَعِيمَ الْأُمَّةِ لِيَكُونَ الدِّينُ مَحْرُوسًا بِسُلْطَانِهِ.[٢٦]

كما ان ابن تيمية نفسه يقول عن الامامة: يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض. ولابد لهم عند الاجتماع من رأس. إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم. [٢٧]

فهو في هذا الكتاب يصرح بوضوخ ان قيام الدين بالامام كما ان سلامة المجتمعات وضمان المصالح العامة ترتبط بالامام الحاكم؛ لذا في باب اهمية هذا الامر يروي من رسول الله انه اذا اراد ثلاثة اشخاص القيام بسفر ما لابد ان يأمّروا عليهم احدا منهم.

ثم يسعى ابن تيمية في سبيل التقليل من شان الامامة ان يستدلّ على ذلك من خلال التأكيد على الشهادتين ودورهما في اسلام الشخص خلافا للامامة التي ليست من اصول الاسلام مستشهدا في ذلك على العديد من الروايات:

ويلاحظ هنا ان ابن تيمية في هذه القضية خلط بين امرين الاول شرط وكيفية الشخص

الذي يروم الاسلام، والثاني الشخص المسلم الذي يجب ان يعرف كل اصول دينه. فالشخص الكافر الذي ينطق الشهادتين يدخل إلى رحاب الاسلام الا ان ذلك لا يعني ان يقف عند ذلك بل يجب عليه ان يعرف اصول الاسلام الأخرى. ما عدا ذلك فان قضية القيامة تخرج من نطاق اعتقاداته في حال ان من لا يتعقد بالآخرة فانه كافر مرتد. وقضية الامامة ايضا مثل القيامة ذات اهمية قصوي. فان الكافر الذي ينطق الشهادتين يسلم وعليه ان يتعلم ويومن بأصول الاسلام الأخرى.

أما الجواب الثالث:

ابن تيمية في تكملة حديثه يشير إلى سيرة الرسول ﷺ عندما كان يطبق على الكفار الذين يسلمون كل الحكام الاسلامية الا الامامة ويوكد ان الامامة لم يتكن شائعة في عهد الصحابة والتابعين.

خلافا لما ادعي ابن تيمية فان قضية الامامة كانت منذ بدء بعثة الرسول ص؛ فقد دعا الرسول اول ما دعا قومه وعشيرته وقال من يومن بي فهو وصي من بعدي.

فقد نوّه الرسول ﷺ إلى اهمية الامامة في كل فرصة مثل حديث الثقلين وحرب خيبر الذي اعطي فيها الراية للامام علي عليه السلام. وعينه خليفة ونائبا[٢٨]

كما ان هناك ايات متعددة تدل على اهمية الامامة من ضمنها اية٦٧ من سورة المائدة اذ قال الله فيها: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ و سورة المائدة آيه٣ اذ قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾.

فالآيات توكد انه في حال عدم قيام الرسول بما يطلب منه فانه لم يبلغ الرسالة وقد اجمع اهل السنة والشيعة انها نزلت في غدير خم في ولاية امير المؤمنين.[٢٩]

يرى ابن تيمية ان الامامة ليست بذات اهمية لدى الصحابة والتابعين وخلافا لما يدعي نري ان هذه القضية ذات اهمية قصوى لديهم اذ انهم بعد وفات الرسول ﷺ اجتمعوا في السقيفة وبقيت جثة الرسول ثلاثة ايام على الارض ولم يدفن حتى تم اتخاذ القرار على خليفته.

خلافا لما يدعي ابن تيمية فان اهمية الامامة اعلي من فروض الصلاة والحج وان الصحابة كانوا على علم بذلك.

كما ان من غرائب الامور ان ابن تيمية ينكر امامة الرسول على الامة. في حال ان لم يستند في ذلك على آيات قرآنية الا على اية ١٤٤ من سورة البقرة اذ يقول الله تعالى فيها: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

فابن تيمية في هذا الآية يري ان الحصر الموجود يدل على ان النبي محمد ﷺ رسولا ولم يكن اماما. يجب القول ان الحصر خلافا لما يدعي ابن تيمية ينصّ على امامة الرسول اذ ان مهمة الرسول هي امام الناس وتشكيل الحكومة وكثيرا من الانبياء لم يتكلّفوا بهذه المهمة الا ان الرسول محمد ﷺ من بين الرسل الأولى العزم تكلّف بتشكيل حكومة.

كما يلاحظ ان الكثير من الرسل تكلّفوا بمهمة تشكيل حكومات وامامة قومهم من مثل سليمان وداوود. كما في الآية ﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ بعبارة أخرى فقد وكله الله بمهمة الخلافة والحكومة في الارض ومن ثم اصطفى سليمان.

نظرا إلى هذه المعلومات والأدلة نري ان الامامة خلافا لمعتقد ابن تيمية من اصول الدين وهي تمتاز بأهمية قصوي اضافة إلى ان الرسول ﷺ كان اماما.

٢ـ اصول الشيعة الخمسة

حدد ابن تيمية اصول المذهب الشيعي في اربعة اصول بفعل جهله[٣٠]، وصرح ان الامامة اخرها لذا فهي اقل اهمية.

فهذا الادعاء خاطئ من الاساس اذ ان اصول الدين لدى الشيعة خمسة تتمثل في التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد. والمعاد هو احد اهم اصول الدين لدى الشيعة والسنة ود اختلق ابن تيمية ولم يذكره في بيان اصول الشيعة.

كما انه نسب إلى الشيعة امورا أخرى من مثل انكارهم لصفات الله بفعل توهماته كما نسب فكرة الاعتقاد بفكرة خلق القران إلى الشيعة. كما انه ادعي روية الله تعالى يوم القيامة

التي يرفضها المذهب الشيعي بأدلة عقلية ونقلية.

كذلك وصف الشيعة بانهم منكرون لقدرة خلق الله وهذا اتفراء عظيم على الشيعية اذ ان الشيعة تري الله خالق كل شي وقادر على كل ما يريد. الا انه لم يقدم اي دليل على ادعائاته وانما هي محض اتهامات ملفقة.

٣ـ الامامة اقتضاء اللطف الرباني

ادعي ابن تيمية ان الامامة لا تحتوي على اي لطف رباني وان اللطف الرباني يكمن في ولاة الامر وليس الامامة. ويواصل قائلا لنفترض ان الامامة فيها لطف فان ذلك يحصل في حضوره وظهور وليس في غيبته كما هو الحال لدى الاثني عشرية. ثم يخاطب الشيعة انتم لا ترون في ما هو واجب لطفا ربانيا في حال انكم توجبون ما لا لطف فيه.

ما يستشكل على ابن تيمية انه في كتاب منهاج السنة لم يقدم اي تعريف عن الامامة وحتي كتبه الأخرى اما العلامة الحلي فانه يقدم تعريفا جامعا عن الامامة في كتبه.

اجابة المذهب الشيعي لهذه الاستشكاليات تتمثل في وجود وجود الامام لطف كما انه تصرفه لطف آخر واما سبب غياب الامام فهو سوء تصرف الامة الاسلامية [٣١]

يشرح العلامة الحلي في كتابه ((الفين)) ان لطف الامامة ترتبط بثلاثة امور تتمثل في:

آ) خلق الامام وتجهيزه بالقدرة والعلم والتعريف به

ب) قبول الامامة والتعهّد بمسوولیتها

ج) نصرة الامام والذود عن حريم الامامة وقبول اوامرها ونواهيها

اما الامر الاول فقد تم على يد الله تعالى. اما الثاني فقد تم من قبل الامام. اما الامر الثالث فهو واجب الامة الاسلامية وللاسف لم تلتزم الامة بواجبها لذا فان القصور الناتج لم يكن بفعل الله او الامام عليه السلام بل بفعل تهاون الناس وتخاذلهم.

٤ـ امامة من اركان الدين

ثم نري ابن تيمية في مواصلة حديثه بهدف التهوين من شأن الامامة يستند إلى روايات وايات لم تذكر الامامة الا انه لم يدرسها حق دراستها واكتفي بنقلها بفعل أمّيته وانحيازه.

فقد اكد القران اهمية الامامة كما في رفع مستوي ابراهيم وجعله اماما. كما في قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٣٢].

فقد منح الله تعالى درجة الامامة لابراهيم و لوط و اسحاق ويعقوب وقدمها على الصلاة والزكاة وكل افعال الخير حتى ان ان قضية الامامة اكبر من كل اركان الايمان.

تروي العديد من الروايات فيما يتعلق بالامامة لدى السنة منها:

(من مات و لم يعرف امام مات ميتة الجاهليه)[٣٣]

وفق معتقد ابن تيمية فان الخلفاء كذلك ليسوا من اركان الايمان وان من يعتقد بذلك فهو كافر وان مخالفتهم لا تنافي اصول الدين في حال ان السنة وابن تيمية نفسه يكفرون من لا يقبل بالصحابة وهكذا فان الصحابة ليسوا شرط الايمان ولا اركانه. [٣٤]

من الواضح ان الروايات والآيات المنقولة التي تنصّ على بعض اركان الدين الاسلامي الواجبة ليست بهدف حصرها اذ انها لو كانت كذلك لخرجت من اطار الاسلام الكثير من الاحكام الأخرى التي لم تنصّ عليها من مثل الامامة والخلافة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فخلافا لما يدعي ابن تيمة ان الامامة من اركان الدين حسب الروايات والآيات القرآنية.

٥ـ رواية (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)

احد دلائل العلامة الحلي في اهمية الامامة يكمن في رواية (من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية)

وقد استشكل عليه ابن تيمية بانه لم تكن هناك رواية بعذا المضمون اساسا.

فقد تغافل ابن تيمية عن نص الحديث وجوابه واضح: فهذه العبارة منقولة من المذهب الشيعي والسني ونظرا إلى عدم اعتماده على كتب الشيعة فاننا نروي من كتب السنة: فقد جاء في صحيح مسلم قول الرسول: (من مات بغير امام مات ميتة جاهلية)[٣٥] لذا فان هذه

الرواية موجودة في كتب اهل السنة كما هو الحال لدى الشيعة ايضا.

٦ـ اثبات حجية الحديث

ان ابن تيمية في كتابه منهاج السنة في تناوله لرواية (من مات و لم يعرف...) قد رفضها كما رأينا وسعي للاستشكال على مضمونها وحجيتها. وقد ابان ان سبب عدم حجّيتها هو ضعف سندها وقد اجبنا على ذلك في الفقرة السابقة برواية ابن مسلم لذا فان حجيتها ثابتة. اضافة إلى ذلك فان حكم الكفر من عدمه قضية أخرى خارجة عن بحث قبول الامامة من عدمها كما ان اهل السنة لا يكفرون نكاري الصحابة والخلفاء وكذلك فانهم في قضية حدوث ودم القران اصدروا احكام بكفر المسلمين وذلك لا يتعلق باركان الدين.

٧ـ اثبات امامة الغائب

استشكل ابن تيمية على الشيعة اعتقادهم بالامام الغائب وفق رواية (من مات ولم يعرف امام زمانه) وقد اكد ان الامام الغائب لا يمكن معرفته لذا فان موتة الشيعة جاهلية.

يجب القول انه لا يعرف عن المذهب الشيعي شيئا، فالشيعة تري انها هي المخرومة عن روية الامام وان الامام حي موجود بين الناس وهذا اعتقاد كل الشيعة.

٨ـ ابن تيمية واتباعه مصداق الحديث

من الاشكاليات التي عرضها ابن تيمية على المذهب الشيعي هي ان الشيعة مصداق الرواية (من مات ولم يعرف امام زمانه...) اذ ان امامهم غائب ولم يعرفه احد لذا فان ميتتهم جاهلية.

في الاجابة على هذا السؤال نقول الشيعة اصبتوا امامهم بطرق متعددة فهو متواتر. اضافة إلى ان ابن تيمية واتباعه يعومون في جهل مطبق في قضية الامام ومصداقه البارز اذ انهم ينكرون قضية الامامة اساسا حتى انهم ينكرون صحة الحديث. كما انهم على افتراض انهم يومنون بالرواية فانهم لم يحددوا اماما ولا يرون اي امام لذا فان ميتتهم جاهلية.

النتيجة:

إن الإمامة والخلافة من اهمّ اعتقادات الشيعة واهل السنة. فمن وجهة نظر الشيعة فان الامامة من ابرز اصول الدين الاسلامي والمذهب الشيعي حتى ان العلامة الحلي سعي بكل

جهده لثابت هذه الاصل الهام في كتابه منهاج الكرامة واستطاع ان يقدم تحليلا متكاملا عن هذا الامر. بعد رحيله كتب ابن تيمية زعيم التيار السلفي انذاك بشنّ هجمة شرسة على هذا العالم وكتابه وآراء الامامية بصورة عامة، فقد سعي ان ينفي قضية الامامة من عدة جوانب.

حدد ابن تيمية اصول المذهب الشيعي في اربعة اصول بفعل جهله. وصرح ان الامامة اخرها لذا فهي اقل اهمية. وهذا الادعاء خاطئ من الاساس اذ ان اصول الدين لدى الشيعة خمسة تتمثل في التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد. والمعاد هو احد اهم اصول الدين لدى الشيعة والسنة ود اختلق ابن تيمية ولم يذكره في بيان اصول الشيعة.

كما يلاحظ ايضا ان ترتيب اصول الدين لا ياتي على اساس اهميتها بل على اساس استعياب اركان الدين بمعني انه طالما لم يحصل التوحيد فلا معني للنبوة والقيامة وان الانسان بعد قبول التوحيد يومن بالعدل ومن ثم قضية النبوة والامامة والقيامة. يمكننا القول ان هذه الاركان متسلسلة مترابطة ولم تاتِ حسب اهميتها ولو كان كذلك لاصبح المعاد اقلها اهتماما وهذا خلافا للاجماع المسلمين.

ان كل الاستشكالات التي عرضها ابن تيمية وابتاعه تنبع من تحيزه المذهبي واجابتها واضحة كما شرحنا.

هوامش البحث

(١) ابن تيميه حراني، احمَد بن عَبدُالحَليم، منهاج السنة النبوية، ج ١، (ص) ١٢٠ ، ج٣، ص٤٨٤ و ج٥، ص١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٧٥.

(٣) أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.، المصدر نفسه.

(٤). وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا. المصدر نفسه.

(٥). توبه/٥

(٦). توبه/١١

(٧) وَمِنَ الْمُتَوَاتِرِ أَنَّ الْكُفَّارَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانُوا إِذَا أَسْلَمُوا أُجْرِيَ عَلَيْهِمْ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُمُ الْإِمَامَةَ بِحَالٍ ، وَلَا نَقَلَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا نَقْلًا خَاصًّا ، وَلَا عَامًّا، بَلْ نَحْنُ نَعْلَمُ بِالاضْطِرَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ لِلنَّاسِ إِذَا أَرَادُوا الدُّخُولَ فِي دِينِهِ الْإِمَامَةَ لَا مُطْلَقًا، وَلَا مُعَيَّنًا، فَكَيْفَ تَكُونُ أَهَمَّ الْمَطَالِبِ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ؟ . وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ - بِتَقْدِيرِ الاحْتِيَاجِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا - لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مَنْ مَاتَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْتِزَامِ حُكْمِهَا مَنْ عَاشَ مِنْهُمْ إِلَى بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَكَيْفَ يَكُونُ أَشْرَفُ مَسَائِلِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَهَمُّ الْمَطَالِبِ فِي الدِّينِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحَدٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ أَوَلَيْسَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] فِي حَيَاتِهِ، وَاتَّبَعُوهُ بَاطِنًا، وَظَاهِرًا، وَلَمْ يَرْتَدُّوا، وَلَمْ يُبَدِّلُوا هُمْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ: أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالشِّيعَةِ؟ فَكَيْفَ يَكُونُ أَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَهَمِّ الْمَطَالِبِ فِي الدِّينِ، وَأَشْرَفِ مَسَائِلِ الْمُسْلِمِينَ؟ .

(٨). يرصح ابن تيمية: هُمْ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ: أَهْلِ السُّنَّةِ، وَالشِّيعَةِ. (المصدر نفسه، ج١، ص٧٧.)

(٩). المصدر نفسه، ج١، ص٧٧.

(١٠). المصدر نفسه، ج١، ص٧٨.

(١١). المصدر نفسه، ج١، ص٧٩.

(١٢) المصدر نفسه، ج١، ص٨٠.

(١٣).المصدر نفسه.

(١٤). المصدر نفسه، ج١، ص٨٢.

(١٥). المصدر نفسه.

(١٦). أن يقال أصول الدين عن الإمامية أربعة التوحيد والعدل والنبوة والإمامة فالإمامة هي آخر المراتب والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك وهم يدخلون في التوحيد نفى الصفات والقول بأن القرآن مخلوق وأن الله لا يرى في الآخرة ويدخلون في العدل التكذيب بالقدر وأن الله لا يقدر أن يهدى من يشاء ولا يقدر أن يضل من يشاء وأنه قد يشاء مالا يكون ويكون مالا يشاء وغير ذلك فلا يقولون إنه خالق كل شيء ولا إنه على كل شيء قدير ولا إنه ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن لكن التوحيد والعدل والنبوة مقدم على الإمامة فكيف تكون الإمامة أشرف وأهم وأيضا فإن الإمامة إنما أوجبوها لكونها لطفا في الواجبات فهي واجبة الوسائل فكيف تكون الوسيلة أهم وأشرف من المقصود ، المصدر نفسه، ج١، ص١٠٠.

(١٧). فأى فائدة في إيماننا هذا وأي لطف يحصل لنا بهذا ثم كيف يجوز أن يكلفنا الله بطاعة شخص ونحن لا نعلم ما يأمر به ولا ما ينهانا عنه ولا طريق لنا إلى معرفة ذلك بوجه من الوجوه وهم من أشد الناس إنكارا لتكليف مالا يطاق فهل يكون في تكليف مالا يطاق أبلغ من هذا المصدر نفسه، ج١، ص١٠١.

(١٨). المصدر نفسه، ص١٠٢.

(١٩). المصدر نفسه، ج١، ص١٠٧

(٢٠). المصدر نفسه، ج١، ص١١٠.

(٢١) المصدر نفسه.

(٢٢). المصدر نفسه، ج١، ص١١٤.

(٢٣). طبري، محمد بن جرير آملي، دلائل الإمامة، (ص) ١٦.

(٢٤). ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٣، ص٣.

(٢٥) بغدادي، عبد القاهر، أصول الإيمان، (ص) ٢١٦.

(٢٦) المارودي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، *أدب الدنيا والدين*، ج ١، (ص) ١٣٥.

(٢٧) ابن تيمية حراني، احمد بن عبد الحليم، *السياسة الشرعية*، (ص) ١٦٨.

(٢٨) اسانيد هذه الاحاديث جاءت مفصلة في كتب اهل السنة.

(٢٩) المصدر نفسه، حديث غدير

(٣٠) وَلِهَذَا كُلُّ مَنْ صَنَّفَ فِي أُصُولِ الدِّينِ يَذْكُرُ مَسَائِلَ الْإِمَامَةِ فِي الْآخِرِ حَتَّى الْإِمَامِيَّةُ يَذْكُرُونَ مَسَائِلَ التَّوْحِيدِ، وَالْعَدْلِ، وَالنُّبُوَّةِ قَبْلَ مَسَائِلِ الْإِمَامَةِ، (منهاج السنه، ج١، ص١٢٠) ، وهؤلاء الإمامية الاثنا عشرية يقولون إن اصول الدين أربعة التوحيد والعدل والنبوة والإمامة (المصدر نفسه، ج٣، ص٤٨٤) ، ويقولون أصول الدين أربعة التوحيد والعدل والنبوة والإمامة (المصدر نفسه، ج٥، ص١٧٦)

(٣١) امامت پژوهي، ص١٤٠.

(٣٢) انبياء/٧٣.

(٣٣) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج ٦، (ص) ٢٢؛ الطبراني، أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٩، (ص) ٣٨٨؛ سيوطي، جلال الدين، جامع الاحاديث، بي‌تا، ج ٢١، (ص) ٤١٥؛ أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند احمد، ج ٣٤، (ص) ٢٣٤.

(٣٤) ابن تيميه، احمد، الصارم المسلول على شاتم الرسول، (ص) ٥٨٥.

(٣٥) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج ٦، ٢٢؛ الطبراني، أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٩، ٣٨٨؛ سيوطي، جلال الدين، جامع الاحاديث، ج ٢١، ٤١٥؛ أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند احمد، ج ٣٤، ٢٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

- ابن حزم، على بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦.
- ابن تيميه الحراني، احمَد بن عَبدُالحَليم، منهاج السنة النبوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦.
- ابن تيمية الحراني، احمد بن عبد الحليم، السياسة الشرعية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨.
- ابن تيميه الحراني، احمد بن عبد الحليم، الصارم المسلول على شاتم الرسول، المملكة العربية السعودية، الحرس الوطني السعودي، لا تا
- أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند احمد، قاهرة، مؤسسة قرطبة، لاتا.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠.
- الطبري الآملي، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، قم، بعثت، لاتا.
- القاضى المرعشي شوشتري، نور الله، إحقاق الحق و إزهاق الباطل، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٩.
- جمعي از نويسندگان، امامت پژوهى(بررسى ديدگاههاى اماميه، معتزله واشاعره)، مشهد، دانشگاه علوم اسلامى رضوى، ١٣٨٣.
- الماروردي، أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين،: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦.
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة، لاتا